اثر الصدقة في فكر الامام الصادق(عليه السلام)

د.م وليد محمد علي & م. افتكار محسن صالح

جامعة القادسية / كلية التربية

الخلاصة:-

يعد الامام جعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية وكان من سادات أهل البيت، ولقّب بالصادق لصدقه في مقالته، وهو ذو علم غزير وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وأدب كامل في الحكمة.

باتت الصدقات في السر من أفضل الأعمال وأحبها لله لأنها من الأعمال الخالصة التي لا يشوبها أي غرض من أغراض الدنيا، وقد ندب إليها أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، كما أنها كانت منهجاً لهم، فكل واحد منهم كان يعول جماعة من الفقراء وهم لا يعرفونه. وكان الإمام الصادق يقوم في غلس الليل البهيم فيأخذ جراباً فيه الخبز واللحم والدراهم فيحمله على عاتقه ويذهب به إلى أهل الحاجة من فقراء المدينة فيقسمه فيهم، وهم لا يعرفونه، وما عرفوه حتَّى مضى إلى الله تعالى فافتقدوا تلك الصلات فعلموا أنها منه.

الكلمات المفتاحية :الصدقة،الامام الصادق(عليه السلام) ،ائمة اهل البيت عليهم السلام

المقدمة :-

تعد الصدقة، من أحبّ الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، وقد أوصانا الرّسول الكريم في كثيرٍ من الأحاديث الشريفة بأداء الصدقة، لما لها من أجرٍ كبير، وتأثيرٍ عظيم في محو الذنوب والخطايا.

هناك الكثير من أنواع الصدقة وأصنافها؛ بحيث يستطيع المؤمن عمل الكثير من الصدقات، والحصول على الأجر مهما كانت الصدقة صغيرة.

على حين عدت فوائد الصدقات من الامور التي امرنا الله عز وجل لتطهير القلوب، ونزول الرحمات، وصلة الأرحام، وتكفير الذنوب، ودفع البلاء، ودواء للأمراض،وقال تعالى ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَـــــــخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (سورة الحديد: ٧).

انبث هذا البحث من مقدمة وثلاث محاور وزاد على ذلك خلاصة ، درس المحور الاول :تعريف الصدقة وفوائدها، وعرف المحور الثاني:-بـــ (اثر الصدقة في احاديث اهل البيت عليهم السلام) واهتم المحور الثالث: بـــ(اثر الصدقة في فكر الامام الصادق(عليه السلام).

نهل الباحثان مصادر الدراسة من نتف الكتب التي تناولت سيرة ائمة اهل البيت وسيرة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ، إلى جانب ذلك مراجع عربية تنوعت ما بين رسائل واطاريح وكتب تأريخية وتراجم ومعاجم وموسوعات وغيرها ، غرضها إغناء واستقصاء متن البحث ، وعلى الرغم من ذلك وضع الباحثان جهودهم المتواضع هذا إمام السادة المقومين .

المحور الاول : تعريف الصدقة وفوائدها

١- الصدقة لغة : اسم لما يتصدّق به وهو مأخوذ من مادّة (ص د ق) حيث إنها تدل على صدق مخرجها في إيمانه، وقد أخذت من الصدق لقوته وقوتها، والصّدقة هي ما يعطى للفقراء والمساكين[١]، ويقال لصاحبها المتصدّق، الصدقة: ما تصدَّقْت به على الفقراء، والصدقة: ما أعطيتَه في ذات الله للفقراء، والمتصدِّق: الذي يعْطِي الصَّدقة، والصدقة: ما تصدَّقت به على مسكين"[٢].

جمع صدقات، وتَصَدَّقتُ: أعطيتُهُ صدقةً، والفاعل مُتصَدِّقٌ، [وهو الذي يُعطي الصدقة]، ومنهم من يخفف بالبدل والإدغام فيقال: مُصَّدِّقٌ، والمتصدِّقُ: المُعطي، وفي التنزيل: {وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}[٣]

٢- الصدقة اصطلاحا : هي العطيّة التي يُبتغى بها الثواب من الله تعالى ، فهي إخراج المال تقرُّباً إلى الله سبحانه وتعالى [٤]، قال العلامة الأصفهاني: "الصدقة ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة، كالزكاة، لكن الصدقة في الأصل تقال للمتطوَّع به والزكاة للواجب، وقد يُسمَّى الواجب صدقةً إذا تحرَّى صاحبها الصدق في فعله[٥].

والصدقة عطيه لايراد بها المثوبة لا التكرمة ،لان بها يظهر الصدق في العبودية ،وهي اعم من الزكاة[٦].

ويذكر الامام علي (عليه السلام) بأن الصدقة ترد احيانا مرادفة لكلمة الزكاة [٧] ، اذ ذكر الماوردي ،ان ((الصدقة زكاة ، والزكاة صدقة يفترق الاسم ويتفق المسمى))، وفرق الامام علي بين مفهوم الصدقة والزكاة اذ قال ((سوسوا ايمانكم بالصدقة ،وحصنوا اموالكم بالزكاة، وادفعوا امواج البلاء بالدعاء))[٨].

فوائد الصدقة :

باتت الصدقة لما فيها من اثار وفوائد عظيمة في الدنيا والاخرة ، وهنا حرص النبي (ص) ، وامر بها اصحابه واهل بيته عليها، فمفهوم الصدقة اصبح مفهوم شامل في الاسلام شمل كل ابواب البر والخير [٩]، وهناك عدة فوائد لها تمثلت به:-

١- أن من أنفق في سبيل الله وبذل في وجوه الخير، فإن الحسنة تُضاعف له من عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف أو يزيد، فإن الله تعالى يزيد الثواب على قدر حال المنفق ورغبته فيما عند الله مع إخلاص النية، قال تعالى: «مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(البقرة:٢٦١)[١٠].

٢- أنّها وقاية من النار كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «فاتقوا النّار، ولو بشق تمرة»[١١].

٣- الصدقة الخفية؛ لأنَّها أقرب إلى الإخلاص من المعلنة وفي ذلك يقول جل وعلا: {إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتؤْتُوهَا الفُقَرَاءِ فَهُوَ خَيرٌ لَّكُمْ} [سورة البقرة: ٢٧١]، " فأخبر أنَّ إعطاءها للفقير في خفية خيرٌ للمنفق من إظهارها وإعلانها[١٢].

٤- أنَّ فيها بركة في المال وسِعة في الرزق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سبأ : ٣٩].

٥- أنها تطهير للمال ونماء له، كما قال ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال»[١٣].

٦- تعدالصدقة سدّ منيع بين المتصدّق وبين الشرّ والبلاء، كما انها تدفع ميتة السوء كما قال- صلى الله عليه وسلم-: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء». فهي سبب في منع الشرور وصدّ الأذى، وتقفل سبعين بابًا من الضرر والهلاك والفقر والمرض، وغير ذلك من المصائب المؤلمة والمؤذية، يقول- صلى الله عليه وسلم-: «الصدقة تسدّ سبعين بابًا من السوء»[١٤].

المحور الثاني :- اثر الصدقة في احاديث اهل البيت

إنّ الصدقة لون من ألوان البرّ والإحسان ، وقد ندب الإسلام إليها وحثّ عليها ، ورتّب الأجر الجزيل عليها[١٥].

تعد الصدقة كما وصفها القرأن الكريم في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ر وِيَ عَنْ عَلِيٍّ صلوات الله عليه أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: "إِنَّ صَدَقَةَ الْمُؤْمِنِ لَا تَخْرُجُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يُفَكَّ عَنْهَا لَحْيَا سَبْعِينَ شَيْطَاناً، وَ صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، فَإِذَا تَصَدَّقَ أَحَدُكُمْ فَأَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِهَا عَنْ شِمَالِهِ"[١٦] .

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ الصدقة لتطفىء عن أهلها حرّ القبور"[١٧]

و قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: " ... وَ صَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَ صَدَقَةُ الْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ" [١٨].

وقال (ص): " ما احسن عبد الصدقة إلا أحسن الله عز وجل الخلافة على تركته ". وقال (ص): " كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضي بين الناس " وقال (ص): " أرض القيامة نار، ماخلا ظل المؤمن، فان صدقته تظله ". وقال (ص): " إن الله لا أله إلا هو، ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة، والحرق والغرق، والهدم والجنون... " وعد سبعين باباً من الشر. وقال (ص): " صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل "، وقال (ص): " إذا أطرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه "[١٩].

هناك روايات كثيرة تتحدّث عن آثار الصدقة، فقد ورد على سبيل المثال أنّها "تدفع البلاء ويتداوى بها من الأمراض"، كما مرّ معنا. وهي "تدفع ميتة السوء"، وحيث إنّ الإنسان سيموت ولا مهرب من الموت. فإنّ هناك أشكالاً للموت، فتارةً هناك الموت الذي هو قتل في سبيل الله، وموت على الفراش أو بحادث سيارة أو عن طريق الخطأ إلخ... الصدقة تدفع عن الإنسان ميتة السوء. وورد أيضاً أنّ الصدقة "تطيل العمر" وأنّها "مفتاح الرزق"، يقول تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/ ٢٦١). وقد كان رسول الله (ص) يأمر بعض الذين سُدّت عليهم أبواب الرزق بالتصدّق لينظر الله سبحانه وتعالى إليهم نظرة رحمة ورأفة ويفتح لهم أبواب رزقه [٢٠].

عن الامام علي (عليه السلام) أنّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أقرض قرضاً كان له مثله صدقة ، ثمّ قال بعد ذلك : من أقرض قرضاً كان له مثله كلّ يوم صدقة ، قلت : يا رسول الله ، قلتَ لنا قبل هذا له مثله صدقة ، وقلت لنا اليوم له مثله كلّ يوم صدقة ، قال : نعم ، من أقرض قرضاً فهو كمن تصدّق به ، فإن أخّره عن محلّه كان له مثله كلّ يوم صدقة [٢١] .

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه الحسن (عليه السلام) : وإذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج إليه فاغتنمه وحمّله إيّاه ، وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه ، فلعلّك تطلبه فلا تجده ، واغتنم من استقرضك في حال غناك ، ليجعل (يحصل) قضاءه لك في يوم عسرتك[٢٢].

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله. سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: كان في وصية النبي

(صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: وأما الصدقة فجهدك جهدك ، حتى يقال: قد أسرفت ولم تسرف [٢٣].

عن موسى بن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال:« قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):" الصدقة تمنع ميتة السوء " » ، عن معاذ بن مسلم قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكروا الوجع، فقال:" داووا مرضاكم بالصدقة، وما على أحد كم أن يتصدق بقوت يومه ؟

إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد، فيتصدق فيقال له رد عليه الصك " [٢٤] .

كما يروي لنا الإمام الكاظم (عليه السلام) – لما شكى رجل إليه في كثرة من العيال كلهم مرضى –: داووهم بالصدقة، فليس شئ أسرع إجابة من الصدقة، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة [٢٥] .

ويركز الإمام الكاظم سلام الله عليه على الصدقة ذات الفاعلية المستمرة، ولا يركز على الصدقة الآنية، نحن دائمًا نركّز على الصدقة الآنية، أعطي خمسة ريال لفقير، تصدقت خلاص هذه صدقة آنية، ثواب آني، الإمام يعلمنا على أن نفكر في الصدقة المستمرة، الصدقة الدائمة، الصدقة التي تأتي أكلها على الدوام، لا الصدقة الآنية، ورد عن النبي محمّدٍ : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية – يعني: يؤسّس وقفًا، الوقف يبقى فيبقى ثوابه، يبقى عمله – صدقة جارية، وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له".

وكان الإمام الكاظم (عليه السلام) مشهورٌ بالوقوف والصدقات، ومن أوقافه أنه وقف أرضًا عظيمة في المدينة يقدّر خراجها بأربعين ألف دينارًا سنويًا، بحسب ذلك الزمان يعتبر ريعًا كبيرًا جدًا، وَقَفَ، قال: "هذا ما تصدّق به – تصدّق به يعني: وقف – هذا ما تصدّق به موسى بن جعفر وهو حيٌ صحيحُ البدن مختارٌ صدقة بتًا بتلاء لا مثنوية فيها، وقف أرضه – وحدّد الأرض، وحدد نوع الأرض – على صلبه من أولاده الذكور والإناث وعلى أن واليها يخرج من غلاتها بعد عمارتها ثلاثين عدقًا لمساكين القرية"، يعني: المساكين الذين حول هذه المزرعة، حول هذه الأرض، يعيشون لهم من خراجها ولهم من ريعها ما يعتبر نفقة عليهم وإحسانًا إليهم[٢٦].

كما تناول الإمام زين العابدين (عليه السلام): حق الصدقة على أنها ذخرك عند ربك عز وجل، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها، وكنت بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة[٢٧]

وتكلم الائمه عليهم السلام عن الصدقة واثرها في زيادة العمر،اذ ذكر الإمام الباقر (عليه السلام) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السَّلام): الْبِرُّ وَ الصَّدَقَةُ، يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، وَ يَزِيدَانِ فِي الْعُمُرِ، وَ يَدْفَعَانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا سَبْعِينَ مِيتَةَ سَوْءٍ[٢٨].

عن أبي جعفر (ع) عن أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله (ص): "صنايع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم زيادة في العمر، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف"[٢٩].

المحور الثالث: اثر الصدقة في فكر الامام جعفر الصادق (عليه السلام)

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هشام، ويكنى ابا عد الله، ولقب الصاق، والطاهر [٣٠]، وأُمهُ ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر [٣١]، وتكنى بام فروه واسمها فاطمة [٣٢].

ولد الامام جعفر الصادق في السابع عشر من شهر ربيع الاول او غرة رجب سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) في المدينة المنورة [٣٣]، عاصر الامام الصادق العديد من الحكام الامويين واثنين من بني العباس، الحكام الامويين امتد من اخر خلافة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٥هـ) الى وسط خلافة المنصور الدوانيقي (١٣٦-١٥٨هـ)، عاصر الامام الصادق (عليه السلام) مساحة سياسية مضطربة وادرك بثاقب بصيرتهِ ان العواقب غير محمودة ان زج نفسهُ في هذا المعترك، لذلك ركز نشاطه في مجال النصح والارشاد من اجل توعية المجتمع ورفع مستواه العلمي [٣٤].

فقد وردت احاديث عديدة للامام جعفر الصادق (علية السلام) عن اباه الطاهرين في موضوع فضل الصدقة لماله من دور في حياة الفرد المسلم سنذكر منها، فقد ذكر الامام الصادق (عليه السلام) حديث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ((الصدقة تدفع ميتة السوء)) [٣٥].

وفي رواية اسندت عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوفي، عن ابي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و اله وسلم) ((من صَدَّقَ بالخلق جاد بالعطيه)) [٣٦]، وكان الترغيب في الصدقة هي احد المحاولات المهمة لمساعدة الفقراء والقضاء على الفقر في المجتمع الاسلامي فذكر الامام الصادق (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله): ((تصدقوا فان الصدقة تزيد في المال كثرة وتصدقوا رحمكم الله)) وقال الامام الصادق (عليه السلام) : ((ان الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة)) [٣٧].

وذكر (عليه السلام) ان الصدقة تدفع البلاء كما في قوله: ((بكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم الا وقاه الله شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم)) [٣٨].

وقال ايضاً: ((الصدقة تدفع الداء والغرق والحرق والهدم والجنون وتدفع الخس والشر ولها اثر في اجابة الدعاء وحتى عد سبعين نوعاً من البلاء))، وقال ايضاً: ((من تصدق حين يصبح بصدقة اذهب الله عنه نحس ذلك اليوم)) [٣٩] .

وشجع الامام الصادق(عليه السلام) ورغب فيها فقال: ((ارغبوا في الصدقة فبكروا بها، فما من مؤمن يتصدق بصدقة حين يصبح يريد بها وجه الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم)) [٤٠].

عن الصادق(عليه السلام) ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي، وأتباعهم من بعدي: العبث في الصلاة والرفث في الصوم، والمن بعد الصدقة، وإتيان المساجد جنبا، والتطلع في الدور، والضحك بين القبور [٤١] .

وللصدقة اداب في اعطاءها فذكر الامام الصادق (عليه السلام) حديثاً لرسول الله (صلى الله عليه واله) قال: (قال رسول الله صلى الله عليه واله): كل معروف صدقة وافضل الصدقة ان تبدأ بمن تعول. واليد العليا خير من اليد السفلى . ولا يلوم الله على الكفاف، اتضنون ان الله بخيل وترون ان شيئاً اجود من الله. ان الجواد السيد من وصفه حق الله موضعه وليس الجواد من ياخذ المال من غير حلة ويضع في غير حقه... وما ورد علي حق الله الا امضيته وما بت ليله قط ولله في مالي حق لم اوده)) [٤٢].

وقال الامام الصادق (عليه السلام): ((من تصدق ثم ردت عليه الصدقة فلا يبيعها ولا ياكلها لأنه لا شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له ردها بعدما يعتق، وعنه (عليه السلام) في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجدة قد ذهب قال: فليعطيها غيره ولا يردها في ماله)) [٤٣].

وقد فصل الامام (عليه السلام) للناس ترتيب الصدقة وفق سنة الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قائلاً: ((سأل الرسول اي الصدقة افضل؟ قال: على ذي الرحم الكاشح، وعن ابي عبد الله(عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر وصلة الاخوان بعشرين وصلة الرحم باربعة وعشرين)) ، وعد الامام الصادق اداء عمل المعروف من الصدقة كما في قوله ((كل معروف صدقة)) [٤٤].

وقد فسر الامام الصادق (عليه السلام) قوله تعالى : { وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ } [٤٥]، فقال : ((كان الناس حين اسلموا عندهم مكاسب من الربا ومن اموال خبيثة او كان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك)) [٤٦].

ومن هنا يتضح ان الامام الصادق (عليه السلام) اكد على ان تكون الصدقة من المال الحلال الطيب وهناك العديد من الاحاديث التي وردت عن الائمة الاطهار (عليهم السلام) في مجال الصدقة لكن لا يسعنا ذكرها.

الخاتمة:-

ان الخوض في شخصية الامام الصادق(عليه السلام) كان زاهدا عابدا لايستهويه امتلاك اي شيء من متاع الدنيا، كان يصرف صدقاته في سبيل الله والفقراء والمساكين والمحتاجين والجياع والايتام ،وذكر الامام الصادق (عليه السلام) مدى اهمية الصدقة واثرها على المجتمع الاسلامي ،اذ حث عليها اهل البيت عليهم السلام واكدعليها الرسول(ص) وامر بها اصحابه واهل بيته ،لانها تدفع البلاء وتدفع ميتة السوء، تزيد في العمر و كانوا يرون أن الصدقة تدفع بها عن الرجل الظلوم، واكد اهل البيت عليهم السلام على ضروري ان يبكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء إلى الأرض في ذلك اليوم إلا وقاه الله شر ما ينزل من السماء إلى الأرض في ذلك اليوم .

استشف الباحثان الشروط التي ينبغي توافرها بالمتصدقين والمتصدقات حتى تقبل منهم ،يجب الاخلاص و الغاية منها مرضاة الله ،كما يجب ان تكون من كسب حلال طيب، وتخرج عن فائض حاجات الاغنياء ،واولوية هذه التصدق الى ذوي القربى ثم الايتام ،وينفق بماتحب من المال .

اتضح مماسبق ،بأن الصدقات منها طوعية واخرى واجبة ،لكن الصدقة المندوبة افضل من إظهارها للمعطي في إعطائها، ويدل عليه قول الصادق (ع): " الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية " . وقوله (ع): " كلما فرض الله عليك فإعلانه افضل من إسراره، وكلما كان تطوعاً، فإسراره افضل من إعلانه "

قائمة المصادر

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر الاولية.

١- البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تح: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت-١٩٧٧.

٢- ابن خزيمة ،أبي بكر محمد بن إسحاق ، صحيح ابن خزيمة: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ

٣- ابن عربي ابي بكر محي الدين ،الفتوحات المكية،ج١،دار الكتب العلمية، بيروت

٤- الجرجاني ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، التعريفات ،ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان،١٩٨٣

٥-الجوهري، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة ، ج٤، تحقيق احمد عبد الغفورعطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٠

٦-الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (عاش في القرن الرابع الهجري) ،تحف العقول عن الرسول، (بيروت –د.ت).

٧-الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ) خلاصة الاقوال في معركة الرجال، تح: جواد القيومي مطبعة مؤسسة النشر الاسلامية، بلا –١٩٦٣م.

٨-السيوطي، جلال الدين ،الدرر المنثور في التفسير المأثور، ج٣، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،مركزهجرللبحوث والدراسات الاسلامية ، القاهرة ،٢٠٠٣
٩- السيستاني ،علي الحسيني ، منهاج الصالحين،ج٢، دار المؤرخ العربي ،١٤٣٩
١٠- شبر،السيد عبدالله ،طب الائمة ، الدار الاسلامية- بيروت ،٢٠٠٩
١١-الشيخ الصدوق ،ثواب الاعمال،ط٢،تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي – قم،١٣٦٨،ص١٦٩.
١٢-الراوندي، قطب الدين ابو الحسن (ت ٥٧٣هـ) مكارم اخلاق النبي والائمة، تح: حسين الموسوي، الاعلمي بيروت- ٢٠٠٩م.
١٣-الراغب، الحسين بن محمد الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،ط٤، دار القلم ، دمشق ،٢٠٠٩
١٤- الراغب، الحسين بن محمد الاصفهاني ،المفردات في غريب القرأن ،تحقيق صفوان عدنان ،ط١، دار القلم، دمشق،١٤١٢هـ
١٥- الريشهري، محمد ، ميزان الحكمة، ج٢، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ،ص ١٥٩٤.[1] ١٩-الواسطي ،محمد بن علي الليثي ، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسني البيرجندي ،دار الحديث –قم ،١٤١٨، ص ٣٠٤.
١٦-القرشي، باقر شريف ، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المحقق مهدي باقر القرشي، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية ، النجف الاشرف،ص٩٧.
١٧-القرشي، باقر شريف، موسوعة الامام الصادق (عليه السلام)، تح: مهدي باقر شريف، مطبعة الوردي ا، الناشر: مؤسسة الامام الحسن (عليه السلام)،
١٨- القاضي النعمان المغربي، دعائم الإسلام ،ج٢ ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف – القاهرة.
١٩ - القحطاني ،سعيد بن علي بن وهف ، صدقة التطوع في الاسلام ، سلسلة زكاة المحسن،١٤٦٢
٢٠- الفلاحي ،محمد حسين حسن ، صدقات الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة بابل ،العدد الاول، المجلد ٣٣ ،٢٠١٥
٢١- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب،القاموس المحيط، ط٨،المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٥.
٢٢- الانصاري ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، ط٣، دار صادر ،بيروت ،١٤١٤ هـ
٢٣-الأخبار النبوية المذكورة في هذا الفصل اغلبها عامية صححناها على (إحياء العلوم): ج١ بيان فصيلة الصدقة.
٢٤ - المفيد، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة اهل البيت (عليهم السلام)، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر بيروت- ١٩٩٣م
٢٥-مركز نون للتاليف والترجمة ،مواعظ شافية ، ط١، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية،٢٠١٢، .

٢٦ – مبروك عطيه ، الصدقة افضل العبادات.
٢٧–علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ج٤، تحقيق: شرح : الشيخ محمد عبده، دار الذخائر ،قم – ايران، ١٤١٢ .
٢٨– النوري ،الميرزا ،مستدرك الوسائل، ج ٧ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٩٨٨
٢٩– الكليني، محمد بن يعقوب ،الكافي ، ج٤، دار الكتب الاسلامية ،طهران،١٣٦٧هـ.
٣٠– الكليني، محمد بن يعقوب ، فروع الكليني، منشورات الفجر ، بيروت–٢٠٠٧م
٣١–الطيب حسن الماحي ،الصدقة واثرها على المجتمع ،مجلة الدراسات الاسلامية ، العدد الاول،٢٠١٧
٣٢– الواسطي ،محمد بن علي الليثي ، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسني البيرجندي ،دار الحديث – قم ،١٤١٨، ص ٣٠٤.
٣١–الراوندي، قطب الدين ابو الحسن (ت ٥٧٣هـ) مكارم اخلاق النبي والائمة، تح: حسين الموسوي، الاعلمي بيروت– ٢٠٠٩م.

Conclusion-:

Imam Jaafar al-Sadiq is one of the twelve imams on the doctrine of Imamiyah. He was one of the masters of the people of the House. He is known as the sadiq for his truthfulness in his article. He is knowledgeable and abundant in the world.

In the secret, almsgiving is one of the best works and I love it to God because it is one of the pure deeds that do not have any purpose in the world. The imams of the people of the house (peace be upon them) were assigned to them and they were a method for them.

Imam al-Sadiq used to take the bread, meat and dharam in the ghusl of the night. He took it on his shoulders and carried it to the people of need from the poor of the city, and he divided it among them, and they did not know him, and they knew him until he went to Allaah .

الهوامش :

١الجوهري، اسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة ، ج٤، تحقيق احمد عبد الغفورعطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٩٠،ص١٥٠٦.

٢ الانصاري ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ،ط٣،دار صادر ،بيروت ،١٤١٤ هـ،ص

٣ القحطاني،سعيد بن علي بن وهف ، صدقة التطوع في الاسلام ، سلسلة زكاة المحسن،١٤٦٢،ص٥: ينظر: سورة يوسف، الآية: ٨٨.

٤الجرجاني ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف ، التعريفات ،ج١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان،١٩٨٣ ،ص١٣٨.

٥ الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي،ط٤، دار القلم ، دمشق ،٢٠٠٩،ص ٤٨٠.

٦ الراغب الاصفهاني ،المفردات في غريب القرأن ،تحقيق صفوان عدنان ،ط١، دار القلم، دمشق،١٤١٢هـ ، ص٢٧٨ .

٧ الزكاة: الزكاة في اللغة: النماء يقال زكا الزرع إذا نما وأيضًا بمعنى التطهير ، وكذلك بمعنى الصـــلاح، وشـــرعًا: تمليك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة. ينظر : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين،القاموس المحيط، ط٨،المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،٢٠٠٥،ص٣٦٥.

٨ الفلاحي ،محمد حسين حسن ، صدقات الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، مجلة العلوم الانسانية ،كلية التربية للعلوم الانسانية –جامعة بابل ،العدد الاول، المجلد ٣٣ ،٢٠١٥ ،ص ٢.

٩ الطيب حسن الماحي ،الصدقة واثرها على المجتمع ،مجلة الدراسات الاسلامية ، العدد الاول،٢٠١٧،ص٧٧.

١٠ مبروك عطيه ، الصدقة افضل العبادات ،ص ٦.

١١ ابن عربي ابي بكر محي الدين ،الفتوحات المكية،ج١،دار الكتب العلمية، بيروت ،ص٥٧٢.

١٢ السيستاني ،علي الحسيني ، منهاج الصالحين،ج٢، دار المؤرخ العربي ،١٤٣٩،ص٥١٥.

١٣ ابن خزيمة ،أبي بكر محمد بن إسحاق ، صحيح ابن خزيمة: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ..،ص١٢٥.

١٤ السيوطي، جلال الدين ،الدرر المنثور في التفسير المأثور، ج٣، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي ،مركزهجرللبحوث والدراسات الاسلامية ، القاهرة ،٢٠٠٣ ،ص٣٢٠.

١٥ القرشي، باقر شريف ، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المحقق مهدي باقر القرشي، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية ، النجف الاشرف،ص٩٧.

١٦ علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ج٤، تحقيق: شرح : الشيخ محمد عبده، دار الذخائر ،قم – ايران، ١٤١٢، ص ٥٧.

١٧ الريشهري، محمد ، ميزان الحكمة، ج٢، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ،ص ١٥٩٤.

١٨ الواسطي ،محمد بن علي الليثي ، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين الحسني البيرجندي ،دار الحديث –قم ،١٤١٨، ص ٣٠٤.

١٩ الأخبار النبوية المذكورة في هذا الفصل اغلبها عامية صححناها على (إحياء العلوم): ج١ بيان فصيلة الصدقة.

٢٠ مركز نون للتاليف والترجمة ،مواعظ شافية ، ط١، جمعية المعارف الاسلامية الثقافية،٢٠١٢،ص٧٦.

٢١ القاضي النعمان المغربي، دعائم الإسلام ،ج٢ ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف – القاهرة،ص٣٢٩ .

٢٢ النوري ،الميرزا ،مستدرك الوسائل، ج ٧ ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٩٨٨،ص١٦٦.

٢٣الشيخ الكليني، الكافي ، ج٤، دار الكتب الاسلامية ،طهران،١٣٦٧،ص٣.

٢٤ المجلسي ،محمد باقر ، بحار الانوار ،ج٩٣، احياء الكتب الاسلامية–قم، ١٤٣٠ ص١٣٠–١٣١.

٢٥ شبر،السيد عبدالله ،طب الائمة ، الدار الاسلامية– بيروت ،٢٠٠٩ ،ص١٦٠.

٢٦ https://almoneer.org

٢٧ الريشهري ،المصدر السابق ،ص١٦٠٠

٢٨ الشيخ الصدوق ،ثواب الاعمال،ط٢،تحقيق السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي – قم،١٣٦٨،ص١٦٩.

٢٩ المجلسي ، المصدر السابق ،ص١٨١.

٣٠ الطبري ،محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، دلائل الامامه، ط٢، مطبعة الاعلمي (بيروت-٨٨)، ص ٢٤٥، الحلي، الحسن بن يوسف بن المظهر (ت ٧٢٦هـ)، تحرير الاحكام، تح، ابراهيم البهادري، ط١، (قم-١٤٢٠هـ)، ج٢، ص١٢٣،المسجات من الارشاد، (قم-١٤٠٦هـ)، ج١، ص ١٧٥.

٣١ البلاذري، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، انساب الاشراف، تح، محمد باقر المحمودي، ط١،(بيروت-١٩٧٧)، ج٣، ص١٤٧

٣٢ الطبري، دلائل الامامه، ص ٢٤٨ .

٣٣ المفيد، محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح مؤسسة ال البيت (عليهم السلام، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت-١٩٩٣م، ج٢، ص١٧٩.

٣٤ القرشي، باقر شريف، مؤسسة الامام الصادق، تح: مهدي باقر شريف الوردي، الناشر: مؤسسة الامام الحسن (عليه السلام) دار المعرفة، ط٥، بلا ٢٠١١م، ص ٢٩

٣٥ الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، فروع الكافي، منشورات الفجر، بيروت- ٢٠٠٧، ج٤، ص٥.

٣٦ المصدر نفسه،ص٩.

٣٧ المصدرنفسه،ص٩.

٣٨ المصدر نفسه،ص ٦.

٣٩ الكليني، المصدر السابق ،ص٦.

٤٠ المصدر نفسه .

٤١ المجلسي ،المصدر السابق ، ص١٤٠.

٤٢الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين (في القرن الرابع الهجري) تحف العقول عن ال الرسول (بيروت ، د.ت)، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٤٣ الحلي، ابو منصور الحسن بن يوسف(ت ٧٤٦هـ)، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تح: جواد القيومي، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامية، بلا ١٩٩٦م، ص٦٢.

٤٤ الراوندي ، قطب ابو الحسن (ت ٥٧٣هـ) مكارم اخلاق النبي والائمة، تح: حسين الموسوي الاعلمي(بيروت-٢٠٠٩) ،ص٣١٢.

٤٥ سورة البقرة ،اية٢٦٧.

٤٦القاضي النعمان، ابو حنيفة بن محمد بن منصور المغربي (ت ٣٦٣هـ)، دعائم الاسلام ذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن اهل بيت رسول الله (عليهم السلام) ، تح: اصف بن علي اصغر، دار المعارف (مصر-١٩٦٣م)، ج٢، ص ٣٢٩.